البلد الموحد الحلف الغربي . وفي اذار (مارس) عام ١٩٥٢ اقترح الاتحاد السوفياتي على الولايات المتحدة وانكلترا وفرنسا عقد مؤتمر حول اعادة توحيد المانيا وتحييدها . وبالاضافة الى هذا ، عرضت جمهورية المانيا الديموقراطية اجراء انتخابات حرة . فرفضت الدول الغربية الدعوة ، واوضح أديناور انه هو اشترك في اتخاذ القرار . وخلال تلك الاعوام أصرت حكومة المانيا الغربية أيضا على امتناع اصدقائها السياسيين عن الاعتراف بجمهورية المانيا الديموقراطية . وادعت ، بالفعل ، انها بكونها الحكومة الالمانية الوحيدة المنبثقة عن انتخابات حرة ، يحق لها التكلم باسم الشعب الالماني بأسره(٢٥). وفي ما يتعلق ببرلين ، طالبت بحق المرور بالبر والماء والجو بين برلين الغربية والمانيا الغربية بالنسبة للاشخاص والسلع ، وبحق اشتراك الممثلين عن برلين الغربية في مداولات البرلمان الاتحادي (ولكن بدون تصويت) وبحق الجمهورية الاتحادية في تمثيل برلين الغربية في الشؤون الخارجية(٢٦). والى ذلك اتخذت المانيا الغربية الموقف القائل بأن الوضع القانوني للاراضي الشرقية وحق اللاجئين الالمان في العودة الى هناك لم يطرأ عليهما تغيير ولا يمكن تعديلهما الا بمعاهدة(٢٧). وعلاوة على تأكيد هذه المطالب أعرب مستشار المانيا الغربية عن الامل في تحطيم منطقة النفوذ السوفياتي في اوروبا الشرقية .

وجادل أديناور بأن دمج القوة الاقتصادية والعسكرية والسياسية للغرب من شأنه ان يعزز مركزه للمساومة ضد الاتحاد السوفياتي وبالتالي يسهل تحقيق هذه الاهداف . وتكهن بأن ثورات ستندلع في اوروبا الشرقية وتعمل في الاتجاه ذاته. ولكن مهما كان احتمال تحقيق هذه الامور بهذه الطريقة ، فان دمج المانيا الغربية في الغرب له فوائد مهمة — فرص عمل للشركات الالمانية في البلدان الرأسمالية ومناطق نفوذها ولزعماء المانيا الغربية السياسيين في الشؤون الغربية(٢٨).

وكانت مهمة المانيا الغربية ، من وجهة نظر الولايات المتحدة ، هي المساعدة في ايقاف توسع الشيوعيين في اوروبا ، وربما المساعدة في تدمير منطقة النفوذ السوفياتية في اوروبا الشرقية وفتح الطريق للتسلل الاميركي اليها . هذا الهدف (بالاضافة الى الرغبة في خلق اسواق لسلعها) دفع الولايات المتحدة الى اقراض المال لالمانيا الغربية بموجب خطة مارشال وبالتالي تسهيل السبيل أمام هذه الاخيرة لتستعيد عافيتها الاقتصادية(٢٩). وهذا هو سبب استعداد اميركا للتخلي عن حقها في الاحتلال ولمنح المانيا الغربية درجة كبيرة من السيادة عام ١٩٤٩ ودرجة اكبر في ايار (مايو) عام ١٩٥٢ . وهو يفسر بالطبع ، توق اميركا الى اعادة تسليح الالمان الغربيين(٣٠).

ومع ان الاهداف المشتركة لالمانيا الغربية والولايات المتحدة كانت كثيرة ويمكن للمرء ان يتوقع ديمومة مبرر وجودها لمدة طويلة ، فانه لم يكن بوسع الالمان الغربيين ابدا أن يكونوا على يقين تام حول العطف الاميركي على مطالبهم . ذلك انها تنطوي على خطر المواجهة مع الاتحاد السوفياتي واحتمال قيام المانيا تؤدي ديناميكيتها الى تعسير الامور للولايات المتحدة . والى ذلك كان مستقبل المانيا الغربية الاقتصادي مرتبطا بالنجم الغربي ومشحونا بالشكوك . وكان مستوى معيشتها ما يزال متدنيا بالمقارنة مع مستوى معيشة معظم بلدان اوروبا الغربية ومع ما كان عليه في المانيا قبل الحرب . وكان السؤال الاكثر خطورة هو ما اذا كان ما تكسبه من الدولارات عن طريق التجارة الخارجية سيكون كبيرا الى حد يكفي لاحداث فرق مهم . ومما لا ريب فيه انه كانت هناك اشارات مشجعة : فقد كان انتاجها الصناعي يزداد زيادة سريعة منذ اواسط عام ١٩٤٨ ، عندما وضعت خطة مارشال موضع التنفيذ ، وفي نيسان (أبريل) عام ١٩٥١ رفع الحلفاء القيود عن انتاج الصلب وغيره من المواد الستراتيجية . الا ان الولايات المتحدة رفضت ان تخفض حواجزها امام الواردات الاوروبية وقد تكون رفعتها ، وكانت تضغط على الاوروبيين الغربيين لانتاج اعتدة حربية لابعاد صناعاتهم عن انتاج السلع للتصدير او الاستهلاك . وفي « مؤتمر الدبون » المنعقد في لندن بدءا من شباط (فبراير) ١٩٥٢ ، كان الدائنون ، وفي طليعتهم الولايات المتحدة ، يصرون على أن تدفع الجمهورية الاتحادية ديون المانيا الضخمة السابقة للحرب وديونها لمشروع مارشال(٣١).

مما لا ريب فيه ان هذا الاعتماد على الولايات المتحدة جعل من الصعب على الالمان الغربيين ان